

أم الحكم

[الرمل]

لَمَنِ الدَّارُ كَخَطِّ بِالقَلَمِ،
 لَمْ يُغَيِّرْ رَسَمَهَا طَوْلُ القِدَمِ
 صَاحِ إِنِّي شَفَّنِي طَوْلُ السَّقَمِ،
 وَصَبَا القَلْبُ إِلَى أمِّ الحَكَمِ
 وَصَبَا القَلْبُ إِلَى بَهْنَانَةٍ^(١)،
 مِثْلَ قَرْنِ^(٢) الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمِ
 مَا رَأَتْ عَيْنٌ لَهَا، فِيمَا تَرَى،
 شَبَّهَا فِي أَهْلِ جِلِّ وَحَرَمِ
 وَطَرِيٍّ، حَسَنٍ تَقْوِيئِهِ،
 زَانَهَا ذَاكَ، وَعِرْنَيْنِ^(٣) أَشْمِ^(٤)
 وَيَثْغُرِ وَاضِحِ أَنْيَابِهِ،
 طَيِّبِ الرِّيحِ، جَمِيلِ المُبْتَسَمِ

ديني ودينك واحد

يذكر كلثماً:

[الكامل]

مِنْ عَاشِقِي، كَلِيفِ^(٥) الفُوَادِ، مُتَيِّمِ
 يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى المَلِيحَةِ كُثْمِ
 وَيَبُوحُ بِالسَّرِّ المَصُونِ^(٦)، وَبِالهُوَى
 يَدْرِي، لِيُغْلِمَهَا بِمَا لَمْ تَعْلَمِ

(١) البهانة: الطيبة الأنفاس . (٢) قرن الشمس: إطلالتها الأولى .

(٣) العرنين: الأنف .

(٤) الأشم: الشامخ . والعرنين الأشم: كناية عن أنفتها وعزة نفسها .

(٥) كليف الفؤاد: متيم، عاشق، شغله حبه .

(٦) المصون: المضمهر .

كي لا تشكَّ على التَّجَنَّبِ أَنَّهَا
 عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
 أَخَذْتُ مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ،
 وَمِنَ الْوِصَالِ بِمَتْنِ حَبْلِ مُسْرَمِ
 وَتَمَكَّنْتُ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنْتُ
 نَفْسُ الْمُحَبِّ مِنَ الْحَبِيبِ الْمُغْرَمِ
 وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا، فَفَهَّمْتُهُ،
 لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمِ
 عَجَمْتُ^(١) عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبَنَانِهَا
 مِنْ مَاءٍ مُقْلَتِهَا، بِغَيْرِ الْمُعْجَمِ^(٢)
 وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ،
 لَوْلَا مَلَا حَةٌ بَعْضُهَا، لَمْ تُكْتَمِ
 فِي غَفْلَةٍ مِمَّنْ نُحَاذِرُ قَوْلَهُ،
 وَسَوَادِ لَيْلٍ، ذِي دَوَاجٍ^(٣)، مُظْلَمِ
 دِينِي وَدِينُكَ، يَا كُليْثُمَّ، وَاحِدٌ،
 نَرْفُضُ، وَقِيْتُكَ، دِينَنَا، أَوْ نُسَلِّمِ

وهن المسلمات الظوالم

يذكر هنداً:

[الطويل]

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ^(٤) هِنْدًا، فَرَأَفْتَنِي،
 لَهَا جِيدُ رَيْمٍ^(٥) زَيْنَتْهُ الصَّرَائِمُ^(٦)

- (١) الإعجام: التنقيط .
 (٢) المعجم: الإيضاح والتبيين .
 (٣) دواج: الظلمة الحالكة السواد .
 (٤) الخيف: موضع في مئى بمكة .
 (٥) الريم: الغزالة .
 (٦) الصرائم، الواحدة صريمة: الرملة المنصرمة من الرمال نبتت فيها الأشجار .